٢٣ ـ (أساليب الاستفهام فى القرآن، للدكتور عبد العليم فودة):

يوضح المؤلف مقصده من كتابه فى هذا الموضوع المهم بما يذكره فى مقدمة كتابه وفى قوله: «لما كان القرآن الكريم أفصح نص عربى، وأصدق مأثور لغوى لم ينله تحريف أو يتطرق إليه تبديل، وكان يحتوى مع ذلك على ثروة كبيرة من أساليب الاستفهام المنوعة التى تدعو إلى التأمل وتبعث على الدرس عزمت على أن أجعل (أساليب الاستفهام فى القرآن) موضوعا لبحثى، فأبين خواصها وما تدل عليه من معان، فهو يبحث فى النحو لا بالمعنى الذى يتبادر إلى الذهن، وهو ضبط أواخر الكلمات. بل بالمعنى الذى دعا إليه عبد القاهر، وسار عليه فى درسه (للنظم) الذى يرجع إليه سر فصاحة الكلام، وأوضح أنه سبيل الإبانة والإفهام، وهو يذكر ما سبقه من بحوث حول الاستفهام فى القرآن من كتب النحو، أما عند البلاغيين فيقول: «ولم أجد عند علماء البلاغة إلا سرداً لبعض الأمثلة القرآنية يستشهدون بها لبعض المعانى التى تفيدها، ووجدت تقسيمهم للأغراض البلاغية يشوبه القصور والخلط والتداخل». كما رجع إلى التفاسير ملاحظا اختلافهم فى معانى التفسير الاستفهامى برغم جهودهم المشكورة، ومن المحدثين كانت رسالة الدكتور عبدالعظيم الشناوى فى (الهمزة: أثرها وأحوالها فى لغات العرب) جامعا فيها آراء النحاة وعلماء الصرف، ورتب ما جمعوه وناقشه وأبدى فيه رأيه، وهكذا رأى المؤلف عبد العليم فودة أهمية دراسة الاستفهام دراسة شاملة متأنية، فرجع إلى القرآن الكريم والتفاسير، وكتب إعراب القرآن، وكتب علوم القرآن، والمعجم المفهرس لألفاظ القرآن، ومراجع الحديث الشريف، والمراجع البلاغية واللغوية والنحوية والأدبية.

وقد قسم بحثه إلى ستة أبواب، فى الباب الأول واسمه: أدوات الاستفهام فى القرآن الكريم بدأ بالهمزة، فهل، فما، ثم أساليب: ما يدريك، ما أدراك، مالك ألا، ماذا. ثم أدوات الاستفهام: متى، وأيان، وأين، وكيف، وأنى، وكم، وأى، ولم، ومن. ثم ينتقل إلى الباب الثانى وعنوانه: أغراض الاستفهام فى القرآن الكريم وفيه يتناول الاستفهام الحقيقى وغير الحقيقى حيث: الاختيار ـ الإنكار ـ التعجب ـ الوعيد ـ التنظيم والتهويل، التحقير، التهكم، والمعانى البلاغية من الاستفهام وأغراضها، واختلاف المفسرين فى فهمها، ثم ينتقل إلى الباب الثالث